قبل البلوغ وتقريره انه كان كامل العقل في صغره ايضا
فخطر له اثبات الصانع بالادلة القطعية فلما راى الكوكب
ابطل الوهيته بافوله وكذا القمر والشمس اذا تمهدت
هذه المقدمة فاشكال العز بن عبد السلام قد ذكره
غيره كما تقرر وتقرير المقصود منه ان ابراهيم صلى الله
على نبينا وعليه وسلم استدل بافول الكواكب على امتناع
ربوبيتها والافول عبارة عن غيبوبة الشيء بعد ظهوره
فيدل على الحدوث من حيث انه حركة وعلى هذا
التقدير فالطلوع ايضا حركة فلم خص ترك الاستدلال
على حدوثها بالطلوع وعول في اثبات هذا المطلوب على
الافول وجوابه ان الطلوع والغروب يشتركان في
الدلالة على الحدوث الا ان الدليل الذي يحتج به
الانبيا في معرض دعوة الخلق كلهم الى الله تعالى لا بد وان
يكون ظاهرا بحيث يشترك في فهمه الذكي والغبي
ودلالة الحركة على الحدوث وان كانت يقينية الا انها
دقيقة لا يعرفها الا الافاضل من الخلق اما دلالة الافول
على هذا المقصود فانها ظاهرة يعرفها كل احد فان
الافل يزول سلطانه وقت الافول من حيث ان الافول
غيبوبة والاله المعبود القادر العالم لا يغيب وقد
استدل بظهور الكوكب وبزوغ الشمس على الالهية
واستدل بافولها على عدم الالوهية ولم يتعرض للاستدلال
بالحركة اهي تدل على الحدوث اولا قال الفخر الرازي
وفيه دقيقة وهي انه عليه الصلاة والسلام انما كان يناظرهم

وهم

وهم كانوا منجمين ومذهبهم ان الكواكب اذا كانت في الربع
الشرقي ~~وهم كانوا منجمين ومذهبهم ان الكواكب اذا كانت~~
~~في الربع الشرقي~~ ويكون صاعدا الى وسط السماء كان
قويا عظيم التاثير اما اذا كان غربيا وقرب الافول فانه
يكون ضعيف الاثر قليل القوة فدل بهذه الدقيقة
على ان الاله الذي لا تتغير قدرته الى العجز وكماله الى
النقص فكانه قال لهم مذهبكم ان الكوكب حال كونه في
الربع الغربي يكون ضعيف القوة ناقص التاثير عاجزا عن
التدبير وذلك يدل على القدح في الالوهية لا يقال
تلك الليلة كانت مسبوقة بنهار وليل وافول تلك
النيران كان حاصلا فيما قبل فلا فائدة لتخصيص الافول
الحاصل في هذه الليلة لانا نقول قد بان مما سبق انه
صلى الله عليه وسلم انما اورد هذا الدليل على القوم الذين كان
يدعوهم من عبادة النجوم الى التوحيد انه كان جالسا
معهم ليلة من الليالي فزجرهم عن عبادة الكواكب فبينما هم في
تقرير الكلام اذ رفع بصره الى كوكب مضيء فلما افل قال لو
كان هذا الكوكب الها لما انتقل من الصعود الى الهبوط ومن
القوة الى الضعف ومن الوجود الى العدم ومن الظهور
الى الغيبة ثم في اثناء ذلك الكلام بزغ القمر وافل فاعاد عليهم
ذلك الكلام وكذا القول في الشمس اذا تقرر ذلك علمت
ان ما نقل عن العز لا يجي لاختصاصه بكيف ومعناه اظهر
من نار على علم لما تقرر ان التغير والحدوث قبل الافول
الا انه فيه اظهر فافهم واوضح دائم وقوله فالانام في حق الاله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)